

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 31 سورة هود

77- 38

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله جميما حيثما كنتم. ومرحبا بكم كن مجددا مع هذه المحاضرة الثالثة عشرة - 00:00:29 من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما جاءت رسالتنا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيبي وجاءه قومه يهرون عليه - 00:00:54

ومن قبل كانوا يعملون السينيات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليك منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي بكم قوة - 00:01:20 او اوي الى ركن شديد سيء بهم يعني وقع فيما ساعده وغمه واحزنه بمجيئه. سيء بهم ذرعا. الذرع منتهي الطاقة. ما لي به ذرع اي به طاقة كما يقال ضقت بالامر ذرعا اذا صعب عليك احتماله - 00:01:44

العصيب طبعا الشديد ومعنا هرع اذا حمل على الاسراع الكساد يقول لا يكون الاهراع الا اسراعا مع رعدة من برد او غضب او حمى او شهوة ثم قال ولا تخزوني اي ولا تخجلوني - 00:02:11 وكلمة ضيف تطلق على الواحد وعلى الجمع والرشيد صاحب الرشد والعقل لو ان لي بكم قوة اي على الدفع بنفسي او او اوي الى ركن شديد من ارباب العصبيات القوية. الذين - 00:02:37

احمونا اللاجئين ويغيرون المستكرين. هذه اشاره سريعة الى بعض مفردات هذه الاية. نرجع نرجع الى بعد ولما جاءت رسالتنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا. لما جاءت ملائكة الله الى لوط ساء - 00:02:57

هو مجيئه عجز عن احتمال ضيافتهم لما كان يتوقعه من اعتداء قومه عليهم كعادتهم. ولقد روی انهم جاؤوه على هيئة غلامان عن انحسار الوجوه وقال هذا يوم عصيبي. هذا يوم شديد شره وعظيم بلاوه - 00:03:17

ثم جاءه قومه يهرونون يهرونون اليه كأن سائقا يسوقهم مما بهم من طلب الفاحشة جاءه قومه يهرونون اليه يهرونون يسرعون مما بهم من طلب الفاحشة ومن قبل كانوا يعملون السينيات من قبل مجيئهم - 00:03:40

كانوا اهل مناكر ومعاصي ومساخط لله عز وجل. والتي كان من انكرها وافحشها وافظعها ما ما تنكره الفطر البشرية السوية كلها والشرائع الالهية كلها كانوا يقولون فيما مضى وتنكره الشرائع الوضعية كذلك. لكن للاسف في واقعنا المعاصر لم تعد كل - 00:04:04 طرائع الوضعية تنكر هذا بل حدث تقني وترسيم واباحة واستباحة لهذه الفاحشة. ليس على مستوى قاعدة مجتمعية فحسب بل على مستوى قاعدة قانونية كذلك كانوا يعملون السينيات من افحشها اتيان الرجال شهوة من دون النساء - 00:04:33 ومجاهرتهم بذلك في اندي THEM كما قال تعالى انكم لتأتون الرجال وتقطعنون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر ومن قبل كانوا يعملون السينيات قال يا قومي هؤلاء بناتي كنا اطهر لكم اي فتزوجوهن - 00:04:57

والمراد ببناته بنات قومه. لأن النبي في قومه كالوالد في عشيرته النبي في قومه كالوالد في عشيرته هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ومراده بهذا الاستمتاع بهن بالزواج اظهر من التلوث برجس اللواط - 00:05:22 الزواج يكبح جماح الشهوة مع الامن من الفساد اغض للبصر واحصن للفرج كما اخبر سيد الاولين والآخرين صلوات ربى وسلماته عليه.

فانقووا الله ولا تخذوني في ضيفي اخشوا الله عز وجل - 00:05:48
احذروا عقابه في مقارفتكم للفاحشة التي تطلبونها. لا تذلوني لا تتمهنوني بفضيحتي في ضيفي. ان اهانة الضيف. اهانة للمضيف.
وفضيحة له اليس منكم رجل رشيد؟ اليس منكم رجل ذو رشد - 00:06:08
وحكمة ينهى من ارادوا ارتكاب الفاحشة مع ضيوفه. فيحول بينهم وبين ما يريدون فانظر الى البجاحة والى الشهوة عندما تعربد في
نفوس اصحابها. قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. ما لنا رغبة في النساء - 00:06:31
ما لنا في بناتك من حق؟ ما لنا فيهن من رغبة في ان نتزوجهن. لا تحاول ان تصرفنا عما نريده من اتياي الذكران بهذا العرض الذي
تعرضه. قد يكون المعنى لقد علمت الذي لنا في نسائنا اللواتي - 00:06:52
التي تسمايهن بناتك من حق الاستمتاع. نحن نعرف هذا وانت تعرفه لكننا لا نريده ولا نرغبه ولا نتطلع اليه ولا نروي به ظمانا ولا نقصي
به سعار شهواتنا. فلا تعرض علينا هذا لتصرفنا عما نريد. اذك - 00:07:13
ما نريده انك لتتعرف حق المعرفة ما نريده وهو الاستمتاع بالذكران ولا يعني عنا من ذلك شيء اجمعوا امرهم على فعل ما يريدون. ماذا
يقولنبي الله الكريم متوجعا متالما - 00:07:33
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد حين ابوا الا المضي لما قد جاءوا به من طلب الفاحشة. ويأس من ان
يستجيبوا له - 00:07:55
ساعده هذا وقال محزونا مغموما لهم ما لو ان لي بكم قوة بانصار ينصروني عليكم واعوان يعينونني عليكم او انضم الى عشيرة
تجيرني منكم لحلت بينكم وبينما جئتم تريدونه مني في اضيافي من خزي وفضيحتي في في اضيافي - 00:08:11
وفي غمرة هذا الكرب والهم الذي اصاب النبي الكريم طمأنه ملائكة الرحمن. يا لوط يا لوط انها رسلي لك لن يصلوا اليك. اطمئن
اطمنني تماما انا رسلي لك لن يصلوا اليك. فاسري باهلك بقطع من الليل - 00:08:38
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. انه مصيبة ما اصابهم. ان موعدهم الصبح ليس الصبح بقريب الصورة السرف الليل وهو يقابل السير
في النهار البوصيري يقول سريت من حرم ليلا الى حرم - 00:09:05
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نعم سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم. وبت ترقى الى ان تلت
منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم - 00:09:31
قطع من الليل اي بقية او طائفة من السجيل الطين المتحجر حجارة من طين حجارة من سجيل ومعنى منضود اي متتابع او وضع
بعضه على بعض واعد لعذابهم بعد ان بين الله جل جلاله - 00:09:52
ما يدل على ان لوطا كان قلقا على اضيافه مما يوجب الفضيحة له ومن اجل هذا قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ذكرهما
ان ملائكة الرحمن بشروه - 00:10:13
بان قومه لم يصل لن يصلوا اليه الى ما هموا به وان الله مهلكه مهلكهم ومنجيهم مع اهله من العذاب اجل لقد قالت الملائكة
للوط بعد ان رأوا شديد الكرب الذي لحقه بسببيهم - 00:10:32
وبعد ان رأوا تمنيه ان يجد قوة تدفعهم عن اضيافه قالوا له انا رسلي لاهلاكم وتنجيتكم من شرهم. لن يصلوا اليك ولا الى
ضيفك بمكروه هون عليك الامر - 00:10:57
حينئذ طمس الله على اعينهم ويقال ان جبريل اشار اليهم بطرف جناحه فاذهب الله ابصارهم فلم يعودوا يبصرون لوطا ولا من معه.
قال تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسمنا اعينهم - 00:11:17
لانقلبوا عميا يتخطبون لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم وصاروا يقولون النجاة النجاة انا في بيت لوط قوما سحرة باسري
باهلك بقطع من الليل. اخرج من هذه القرى انت واهلك - 00:11:39
ببقية من الليل تكفي لتجاوز حدودها حتى يكون سراك في الليل. بقيت بقية من الليل تكفي لخروجك من هذه القرى ووصولك الى
امان ليك وقد قال تعالى في سورة الذاريات - 00:11:59

فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولا يلتفت منكم احد لا ينظر احد وراءه ماذا قال هذا ليجدوا في السير ولان لا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرق لهم - 00:12:14

اذا حدثت الجلة ازا جاء بأس ربك لا تنظر وراءك لكي لا يهونك لكي لا يهونك ما ترى من العذاب النازل بهم. وامضوا حيث تؤمون. امض قاصدا في - 00:12:37

طريقك لا تنوى على شيء ولا تلتفت وراءك الا امرأتك هل هي مستسناه من الذين امر ان يسري بهم فاسري باهلك الا امرأتك امرأته لم تكن من اهلي - 00:12:53

كانت من الكفرة الخونة كانت تدل قومها على اضيافه وتغريهم بفعل الفاحشة بهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخل النار مع - 00:13:12

داخلية انه مصيبها ما اصابه ستصيبها ذلك العذاب الذي سيصيب قومك لقد قضي عليها بذلك فهي معهم في الهاك والهاك واقع لا محالة ثم علل الاسراء ببقية من الليل. لماذا تسرى؟ لأن العذاب سينزل بهم - 00:13:39

صباحا فاخرج حتى تتجاوزهم بقية من الليل تكفي لخروجك من هذه القرى الظالم اهلها. تكفي لينزل بهم بأس ربك بعدها. ان موعدهم الصبح استعجل عذابه. اهلكوهم الساعة. قالوا ان موعدهم الصبح - 00:14:02

ليس الصبح بقريب ابتداء من طلوع الفجر الى شروق الشمس وجاءهم العذاب مشرقيين فاخذتهم الصيحة مشرقيين وحكمة تخصيص هذا الوقت يقول بعض اهل العلم انه يكونون مجتمعين في مساكنهم فلا يفلت منهم احد - 00:14:24

فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها لما جاء امرنا بالعذاب وقضاؤنا فيهم بالهاك قلبنا قراهم كلها وخسفنا بها الارض بعض المفسرين يفسر بس اي تفسير علميا فيقول اذا اراد الله خسف ارض في جهة احدث تحتها فراغا - 00:14:47

بتفاعل الابخرة التي في جوفها فيندك الجزء الاعلى وينهدم ويغور الى اسفل اه يعني قوى قوى لوط يذكر بعض اهل العلم انه خسف بها تحت الماء المعروف ببحيرة لوط او بحر لوط - 00:15:15

وقد عثر الباحثون على بعض اثارها منذ عهد قريب لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها امطربنا عليها حجارة من سجيل الله جل وعلا - 00:15:37

امر لوطا كما قلنا ان يسري باهله بقطع من الليل من اخر الليل سم قال واتبع ادبائهم واتبع ادبائهم امره ان يكون ساقه لاهله. ان يكون في مؤخر في مؤخرتهم - 00:16:03

ليرعاهم ويطمئن على خروجهم ونجاتهم جميعا. والساقة ما يكون اخر القوم في الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وتعس عبد الخميصة ان اعطي رضي وان منع سخط وتعس وان منع سخط - 00:16:24

تعيس وانتكس واذا شيك فلن تقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة - 00:16:53

ان كان في المقدمة في المقدمة الحمد لله صدره وجعله قائدا لقومه. وان كان في الساق كان في الساق يعني لم يبالى بموضعه كان في مؤخرة الجيش رضي واقام. ولا يضره شيء من ذلك. بيتفги الاجر من الله سبحانه وتعالى - 00:17:14

ولا يلتفت منكم احد لا تهونكم الاصوات المزعجة استمرروا ذاهبين الا امرأتك مستثناء من قوله تعالى باهلك وقيل مستثناء من المنفي ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وقد ذكر قاموا الرأي الثاني انها خرجت معه سمعت الضوضاء والجلبة. التفت وقالت وقوماه وقوماه - 00:17:36

فجاءها حجر من السماء فقتلها ثم قربوا له هلاك قومه ان موعدهم الصبح بقريب لقد كان قوم لوط وقوفا على بابه عقوفا عليه جاؤوا يهرونون اليه من كل جانب ولوط واقف على الباب يدافعهم يردعهم ينهاهم عما هم فيه وهم لا يقبلون منه - 00:18:06

بل يتودونه ويتهدونه فخرج عليهم جبريل فضربوا وجوههم بجناحه فطمس اعينهم فرجعوا لهم لا يهتدون شيئا ولقد راودوه عن

ضيوفه فطممسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فذوقوا عذابي ونذر سبحان الله من لطيف - 00:18:36

ما روي عن حذيفة ابن اليمان يعني آآانتهت الملائكة الى لوط وهو يعمل في ارض الله فدعاهم الى الضيافة فقالوا انا ضيوفك الليلة وكان الله قد عهد الى جبريل الا يذهبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات - 00:19:01

فلما توجه بهم موسى الى الضيافة تذكر ما يعمل قومه من الشر فمشى معهم ساعة ثم التفت بهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهله؟ اهل هذه القرية ما اعلم على وجهي الارض شرا - 00:19:25

منهم اين اذهبوكم؟ الى قومي وهم اشر خلق الله. فالتفت جبريل الى الملائكة وقال احفزوها هذه واحدة ثم مشى معهم ساعة فلما توسط القرية واسفق عليه واستحينا منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية؟ ما اعلم على وجه الارض اشر منهم - 00:19:41
ان قومي اشر خلق الله. فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفزوها. هاتان اثنتان. فلما انتهى الى باب الدار لا حياء منهم وشفقة عليهم فقال ان قومي اشر خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية - 00:20:03

لا اعلم على وجه الارض اهل قرية شر منهم. فقال جبريل الملائكة احفزه هذه ثلاث قد حق العذاب دخلوا بيته دخلوا ذهبوا عجوزه عجوز السوء عجوز السوء والسوء صعدت فلو احد بثوبها فاتاتها الفساق يهربون سراعا. ما عندك؟ قالت ضيف لوط ما رأيت قط احسن وجوها - 00:20:23

منهم ولا اطيب ريحنا منهم فجاؤوا يهربون الى الباب فعالجهم لوط على الباب. دافعوه طويلا وهو داخل وهم خارج يناشدهم الله هؤلاء بناتي هن اظهر لكم فاستاد جبريل في عقوبتهم فاذن الله له فطممس الله على ابصارهم بضربيه من جناحه من جناح آآجبريل - 00:20:51

قيل عليه السلام ثم جاء لوط انا رسول ربكم لن يصلوا اليك باسرى باهلك بقطع من الليل. نعم جاء امر الله سبحانه وتعالى كان هذا عند طلوع الشمس - 00:21:18

اخذتهم الصيحة مشرقيين. جعل الله عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل يعني من طين متحجر شديد قوي منضوش اي يتبع بعضه بعضا مسومة عند ربكم وما هي من الظالمين ببعيد معلمة وقيل مختوم عليها اسماء اصحابها. كل - 00:21:39

مكتوب عليه اسم الذي ينزل عليه ولقد روي انها نزلت على اهل البلد وعلى المترفين في القرى مما حولها وبينما احدهم يكون عند الناس يتحدث اذ جاءه حجر من السماء فسقط عليه من بين الناس فدمراه. فتتبعهم - 00:22:05
الحجارة من سائر البلاد حتى اهلكتهم عن اخرهم فلم يبقى منهم احد قيل انه كانوا اربع قرى ثلاثة خمسة الله اعلم. يعني ايه الله اعلم بعدهم اهلك الله هذه القرى وما - 00:22:28

لها من المؤتكفات ثم قال تعالى وما هي من الظالمين ببعيد. هذه النقطة ممن تشبه بهم بظلمهم وعمل عملهم ليست بعيد. وقد روي عن ابن عباس مرفوعا من وجدهم يعلم عمل قوم لوط فاقتلون الفاعل - 00:22:47

والنبي بقيت قضية مهمة انتشرت هذه النازلة في واقعنا المعاصر استباحها القوم وقللوا في قوانينهم بل رسموها في معابدهم واصبحوا يشددون النكير وي Sheldon الغارة على من انكر على اصحابها او تعرض لهم بشيء من آآالانكار او العيب او الطعن - 00:23:09
ونحو طب ما موقف المسلم تجاه هذه الرذيلة؟ الحقيقة لمجمع فقهاء الشريعة بامريكا قرار جميل جدا حول هذا الموضوع. نسوقه بنصه استمعوا اليه جيدا. منع الزواج بين المثليين وكون الزوج لا يكون الا بين رجل وامرأة - 00:23:43

وتحريم اتيان الرجل للرجل والمرأة للمرأة مما علم من دين الاسلام بالضرورة. بل مما اتفقت على حرمته الملل كلها وان اباحثه بعض القوانين المعاصرة فلا ينبغي ان يختلف في ذلك ولا ان يختلف عليه. بعض المخذولين - 00:24:07

الفاتئين والمفتونين يحاولون ان يحوموا حول هذا الثابت القطعي المحكم في دين الله. بل في دين الرسل جميعا ليجدوا ثغرة او ليخرقوا خرقا او ليفتقو فتقا في هذا القطعي المحكم الذي اتفق عليه الملل السماوية كلها - 00:24:30
فلا تلتقطوا الى هذا الغباء هذا امر احکم تحريمـه في هذه الملة بل في من الانبياء جميعا طيب يراعي امران عند التعاون مع هذه

الظاهره. او لا وجوب البيان وانه مما حرم ديانة وان ابيح قانونا - 00:24:59

وينبغي التقديم بين يدي ذلك بما يلي. الاقليات المسلمة لا تسعى لفرض شرائع دينه على الاخرين. بل تسعى لدعوته والنصح لهم.

والاسلام ينهى عن افنيات احد من الناس او جماعاتهم على السلطات القانونية فيما هو من خصائصه - 00:25:20

ورقم اتنين الاسلام ينهى اتباعه عن التحسس والتجسس وتتبع العورات وهتك الاستار رقم ثلاثة الاسلام لا يحرم مجرد الشعور. لو

واحد عنده ميل الى الجنس المماطلة. لا يحرم مجرد الشعور الذي لا يستطيع الانسان - 00:25:40

الانفكاك منه ودفعه عن نفسه او يمكن رفعه لكن بمشقة بالغة. بل ولا يمكن على صاحب هيئة معينة او مشية او طريقة في الكلام تشبه

الجنس الاخر اذا لم يكن ذلك تكلاها وتشبها متعمدا بالنساء لا يحاسب على مجرد الميل او - 00:26:03

شعور حتى يظهر سوءا من قول او عمل. رقم ثلاثة تجنب الاعتداء على المعاهدين او ظلمهم سواء اللي كانوا من المثليين او من

غيرهم فان الظلم قبيح في الملل كلها - 00:26:27

ونكتفي بهذا القدر احبتي في الله بالتعليق على هذه الایات الكريمات على امل الالتقاء بكم في المحاضرة القادمة ان شاء الله وحتى

نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - 00:26:49

وبركاته - 00:27:08